وقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا
وقرا نافع وحفص وحمزة والكسائى بكسر الميم والباقون
بضمها ثم بين تعالى ان احدا لا يبقى فى هذه الدنيا بقوله
تعالى كل نفس ذائقة الموت اى ذائقة مرارة فقدها
جسدها فلا يفرح احد ولا يحزن بموت احد بل يشتغل
بما يهمه واليه الاشارة بقوله ونبلوكم اى نعاملكم معاملة
المبتلى المختبر ليظهر فى عالم الشهادة الشاكر والصابر
والمؤمن والكافر كما هو عندنا فى عالم الغيب بان
يخالطكم بالشر وهو الضرر الدنيوية من الفقر والآلام
وسائر الشدايد النازلة بالمكلفين والخير وهو نعم الله
الدنيا من الصحة واللذة والسرور والتمكن من المرادات
وقوله تعالى فتنة مفعول له اى ليتظر اتصبرون ام
وتشكرون ام لا كما يتلقى الذهب الابريز بعد تصفيته
بالنار عما يخالطه من الغش فبين تعالى ان العبد
مع التكليف يتردد بين هاتين الحالتين لكى يشكر
على المنح ويصبر على المحن فيعظم ثوابه اذا قام بما يلزم
واليسنا بعد الموت لا الى غيرنا ترجعون فنجازيكم
بما فعلتم ثم عطف تعالى على قوله واسروا النجوى
قوله تعالى واذا رآك اى وانت اشرف الخلق الذين
كفروا ان اى ما يتخذونك الى حال الرؤية الا هزوا
اى مهزوا به يقولون اتكارا واستصغارا اهذا الذى
يذكر الهتكم اى يسوء والذكر يكون بالخير والشر واذا
دلت القرينة على احدهما اطلق عليه وذكر العدو لا يكون
الا بسوء وهم اى والحال انهم بذكر الرحمن اى اذا ذكر
لهم الرحمن هم كافرون وذلك انهم كانوا يقولون لا نعرف

الرحمن

الرحمن الا مسيلمة وهم الثانية للتاكيد ونزل فى
استعجالهم العذاب خلق الانسان من عجل كانه خلق
منه لفرط استعجاله وقلة ثباته والعرب يقولون
للذى يكثر منه الشى خلقت منه كقولك خلق زيد
من الكرم فجعل ما طبع عليه بمنزلة المطبوع هو مبالغة
فى لزومه له ولذلك قيل انه على القلب اى خلق العجل
من الانسان ومن عجلته مبادرته الى الكفر واستحقاق
الوعد وقال سعيد بن جبير والسدى لما دخل الروح
فى راس ادم وعينيه نظر الى ثمار الجنة فلما دخل الروح
فى جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل ان تبلغ الروح الى
رجليه عجلا الى ثمار الجنة فوقع فقبل خلق الانسان
من عجل والمراد بالانسان ادم وذرية اولاده العجلة
وقال قوم معناه خلق الانسان يعنى ادم من تعجيل فى
خلق الله اياه لان خلقه كان بعد خلق كل شئ فى اخر
النهار يوم الجمعة فاسرع فى خلقه قبل مغيب الشمس
قال مجاهد فلما اجرى الروح راسه قال يا رب استعجل
بخلقى قبل غروب الشمس وقيل بسرعة وتعجيل
على غير رتيب خلق سائر الادميين من النطفة
ثم العلقة ثم المضغة وغيرها وقال قوم من عجل اى من
طين قال الشاعر

والنبع فى الصخرة الصماء منبته والنخل ينبت بين الماء والعجل

ثم قال تعالى مهدد للكذبين سأريكم اياتى اى
مواعيدى بالعذاب فلا تستعجلون اى تطلبون
اوان العجلة بالعذاب او غيره فانى مبرئه عن العجلة
التى هى من جملة نقايصكم لانها ارادة الشى قبل اوانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)